

التبيان في تفسير القرآن

(144) أدلة □ الطاهرة وحججه الواضحة " قال الذين كفروا " بوحدانيته وجدوا
أنبياءه للذين صدقوا بذلك مستفهمين لهم وغرضهم الانكار عليهم " أي الفرقين خير مقاما "
أي منزل اقامة في الجنة او في النار " واحسن نديا " اي مجلسا وقيل معناه اوسع مجلسا
واحسن نديا ، فالندي المجلس الذي قد اجتمع فيه أهله، يقال: ندوت القوم اندوهم ندوا إذا
جمعتهم في مجلس. وفلان في ندى قومه وناديتهم بمعنى واحد واصله مجلس الندى وهو الكرم،
وقال حاتم: ودعوت في اولى الندي ولم * ينظر الي بأعين خزر (1) والمراد بالفريقين فريق
المشركين وفريق المؤمنين، فيفتخرون على المؤمنين بكثرة نعمهم وحسن احوالهم وحال
مجلسهم، فقال □ تعالى " وكم اهلكنا قبلهم من قرن هم احسن اثاثا ورثيا " والاثاث المتاع
والرثي المنظر، وهو قول ابن عباس. وقال ابن الاحمر: واحد الاثاث اثاثه كحمام وحمامة.
وقال الفراء: لا واحد له، ويجمع اثة وأثث. ويجوز في " رثيا " ثلاثة اوجه في العربية:
رثيا بالهمز قبل الياء، ورثيا بياء قبل الهمزة وهو على قولهم راءني علي وزن راعني،
ورثيا بترك الهمزة - في قول الزجاج - ويجوز أن يكون من الزاي انشد لابن دريد: اهاجتك
الضغائن يوم بانوا * بذى الزى الجميل من الاثاث (2) ثم قال تعالى لنبيه (صلى □ عليه
وآله) " قل " يا محمد " من كان في الضلالة " عن الحق والعدول عن اتباعه " فليمدد له
الرحمن مدا " أي يمدهم ويحلم عنهم فلا يعاجلهم بالعقوبة، كما قال " ويمدهم في طغيانهم
يعمهمون " (3) وانما ذكر بلفظ الامر ليكون _____ (1) تفسير الطبري 16
/ 77، واللسان (خزر) (2) القرطبي 11 / 143 والشوكاني 3 / 336 وقد نسبوه إلى (محمد بن
نمير الثقفي) وروايته (اشاقتك) ويمكن أن يكون هذا غير ذاك. (3) سورة 2 البقرة آية 15
(*)